

ابن عمه عليّ أن يبني على فراشه تلك الليلة، وأخبره بما كان من عزمه على الهجرة، وأمره أن يتخلف عنه حتى يؤدي ما عنده من الودائع إلى أصحابها وكان - صلى الله عليه وسلم - موضع الثقة من أهل مكة جميعاً، فكانوا يحفظون عنده ودائعهم وما يخافون عليه من أشياءهم، لما كانوا يعرفون من صدقه وأمانته. ثم ذهب، صلى الله عليه وسلم، إلى أبي بكر في داره، ليخبره بأن الله قد أذن له في الهجرة، وليتخذ صاحباً له في هجرته، وليتفقاً معاً على ما ينبغي عمله لترتيب خطوات السير، حتى تكون مأمونة العاقبة.

روى ابن إسحاق عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: «كان لا يخطئ رسول الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار، إما بكرة وإما عشية^(١) حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله فيه لرسوله في الهجرة، والخروج من مكة من بين ظهري قومه، أتانا رسول الله ﷺ بالهجرة^(٢)، في ساعة كان لا يأتي فيها. (قالت): فلما رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله في هذه الساعة إلا لأمر حدث! (قالت): فلما دخل، تأخر له أبو بكر عن سريره؛ فجلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وليس

(١) عشية: أي لم يكن يفوته ذلك قط.

(٢) الهجرة: في وقت الظهر.